من انتقام وقري لا تغرك الاحزاب الذين تحزبوا علي الرسل وناصبوهم وهم عاد
وثمود وفرعون وغيرهم **وهمت** كل امة من هذه الامم التي هي قوم نوح والاحزاب
**برسولهم** وقري برسولها **ليأخذوه** ليتمكنوا منه ومن الايقاع به واصابته بما
ارادوا من تعذيب او قتل ويقال للاسير اخيذ **فأخذتهم** يعني انهم قصدوا اخذه
فجعلت جزاوهم علي ارادة اخذه ان اخذتهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون علي
بلادهم ومساكنهم فتعاينون اثر ذلك وهذا تقرير فيه معني التعجب انهم اصحاب
النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب وجب علي الكفرة كونهم
من اصحاب النار ومعناه كما وجب اهلاكهم في الدنيا بالعذاب المستاصل كذلك وجب
اهلاكهم بعذاب النار في الاخرة او في محل النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل
والذين كفروا قريش ومعناه كما وجب اهلاك اوليك الامم لذلك وجب اهلاك هولا
لان علة واحدة تجمعهم انهم من اصحاب النار وقري كلمات وروي ان حملة العرش
ارجلهم في الارض السفلي وروسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وعن
النبي صلي الله عليه وسلم لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق الله من الملايكة فان
خلقا من الملايكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش علي كاهله وقدماه في الارض
السفلي وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضال من عظمة الله حتي يصير مثل
الوصع وفي الحديث ان الله تعالي امر جميع الملايكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام
علي حملة العرش تفضيلا لهم علي ساير الملايكة وقيل خلق الله العرش من جوهرة خضرا
وبين القايمتين من قوايمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام وقيل حول العرش
سبعون الف صف من الملايكة يطوفون به مهللين مكبرين ومن وراهم سبعون
الف صف قيام قد وضعوا ايديهم علي عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير
ومن وراهم ماية الف صف قد وضعوا الايمان علي الشمايل ما منهم احد الا وهو يسبح

بما لا يسبح

كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب

وكذلك حقت كلمة ربك علي الذين كفروا انهم اصحاب النار

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم

خ عظمه

الوصع العصفور الصغير

بما لا يسبح به الاخر وقرا ابن عباس العُرش بضم العين **فان قلت** ما فايدة قوله
ويومنون به ولا يخفي علي احد ان حملة العرش ومن حوله من الملايكة الذين يسبحون بحمده
مومنون **قلت** فايدته اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه كما وصف الانبيا في غير
موضع من كتابه بالصلاح لذلك وكما عقب اعمال الخير بقوله ثم كان من الذين امنوا فابان بذلك
فضل الايمان وفايدة اخري وهي التنبيه علي ان الامر لو كان كما يقول المجسمة لكان حملة العرش
ومن حوله مشاهدين معاينين ولما وصفوا بالايمان لانه انما يوصف بالايمان الغايب فلما وصفوا
به علي سبيل الثنا عليهم علم ان ايمانهم وايمان من في الارض وكل من غاب عن ذلك المقام سوا
في ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وانه لا طريق الي معرفته الا هذا وانه منزه
عن صفات الاجرام وقد روعي التناسب في قوله ويومنون به ويستغفرون للذين
امنوا كانه قيل ويومنون ويستغفرون لمن في مثل حالهم وصفتهم وفيه تنبيه علي ان الاشتراك
في الايمان يجب ان يكون ادعي شي الي النصيحة وابعثه علي امحاض الشفقة وان
تفاوتت الاجناس وتباعدت الاماكن فانه لا تجانس بين ملك وانسان ولا بين سماوي
وارضي قط ثم لما جا جامع الايمان جا معه التجانس الكلي والتناسب الحقيقي حتي استغفر
من حول العرش لمن فوق الارض قال الله تعالي ويستغفرون لمن في الارض اي يقولون
ربنا وهذا المضمر يحتمل ان يكون بيانا ليستغفرون مرفوع المحل مثله وان يكون حالا
**فان قلت** تعالي الله عن المكان فكيف صح ان يقال وسع كل شي **قلت**
الرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شي في المعني والاصل وسع كل شي رحمتك وعلمك
ولكن ازيل الكلام عن اصله بان اسند الفعل الي صاحب الرحمة والعلم واخرجا منصوبين
علي التمييز للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وعلم واسعان كل شي
**فان قلت** قد ذكر الرحمة والعلم فوجب ان يكون ما بعد الفا مشتملا علي حديثهما جميعا
وما ذكر الا الغفران وحده **قلت** معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك

قف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)